تحريم الغناء

جمع وترتيب

هلال بن عبدالمجيد الزهراني

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ / ٢٠٢١م

التصميم الداخلي للكتاب
ثروت سلطان
Tharwat Sultan
للتواصل :
00201019530152
TharwatSultan@yahoo.com

والحمـد لله رب العالميـن والصلاة والسـلام على نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فهذه بعض أدلة تحريم الغناء في القرآن والسـنة المطهرة وأقوال بعض أهل العلم والأئمة الأربعة (رحم الله الجميع).

❋❋❋

تحريم الغناء في القرآن

١

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦ ﴾[١].

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الغناء، والله الذي لا إله إلا هو، يرددها ثلاث مرات.

وقال الحسن البصري: نزلت هذه الآية في الغناء والمزامير.

٢

قال الله تعالى: ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا

(١) [سورة لقمان: آية ٦].

يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾﴾[1].

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: وقوله: ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ﴾[2]. قيل: هو الغناء.

قال مجاهد: باللهو والغناء، أي: استخفهم بذلك

٣

قال الله تعالى: ﴿أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾﴾[3].

قال أبو جعفر الطبري في تفسيره: عن ابن عباس، قوله ﴿سَٰمِدُونَ﴾ قال: هو الغناء، كانوا إذا سمعوا القرآن تَغَنَّوا ولعبوا.

❋❋❋

(١) [سورة الإسراء: آية ٦٤].
(٢) [سورة الإسراء: آية ٦٤].
(٣) [سورة النجم: آية ٥٩-٦١].

تحريم الغناء في السنة النبوية

١

عن أبي مالكٍ الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمعَ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لَيَكونَنَّ مِن أُمَّتي أقْوامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ والحَرِيرَ، والخَمْرَ والمَعازِفَ»[١].

٢

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند مصيبة؛ خمش وجوه، وشق جيوب، ورنة شيطان»[٢].

❋❋❋

(١) رواه البخاري ٥٥٩٠.

(٢) رواه الترمذي (حديث حسن).

٣

عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيَشْرَبَنَّ أناسٌ من أمتي الخمرَ، يُسَمُّونَها بغيرِ اسمِها، ويُضْرَبُ على رؤوسِهم بالمعازِفِ والقَيْناتِ، يَخْسِفُ اللهُ بهم الأرْضَ، ويَجْعَلُ منهم قردةً وخنازيرَ»[(١)].

(١) الجامع الصغير (٧٦٨٧).

أقوال بعض أهل العلم في الغناء

١

عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: (الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع)[١].

٢

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: عن الغناء: "إنه رقية الزنا، ومنبت النفاق، وشَرَك الشيطان، وخمرة العقول، وصده عن القرآن أعظم من صد غيره من الكلام الباطل لشدة ميل النفوس إليه ورغبتها فيه". وقال: "هو دياثة، فمن فعل ذلك فهو ديوث"[٢].

---

(١) الصحيح المسند من آثار الصحابة في الزهد والرقائق والأخلاق والأدب.

(٢) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان.

٣

قال الإمام عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأغاني محرمة، وقد نص أهل العلم على ذلك، وحكى بعض أهل العلم إجماع أهل العلم على ذلك، ومن أدلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦﴾ (١).

قال أكثر علماء التفسير: إن المراد بذلك الأغاني، وهكذا أصوات الملاهي، وقال عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في الحديث الصحيح: ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف، والحر: هو الفرج الحرام يعني: الزنا، والحرير معروف محرم على الرجال، والخمر معروف محرم على الجميع وهو المسكر، والمعازف هي الأغاني وما يعزف به من آلات الملاهي.

---

(١) [سورة لقمان: آية ٦].

قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اتفقت المذاهب الأربعة على تحريم آلات الطرب كلها[1].

(١) (الصحيحة ١/ ١٤٥).

حكم الغناء في المذاهب الأربعة

١

مذهب أبي حنيفة

في ذلك من أشد المذاهب ، وقوله فيه أغلظ الأقوال، وقد صرَّح أصحابه بتحريم سماع الملاهي كلها ، كالمزمار والدُّفِّ، حتى الضرب بالقضيب ، وصرَّحوا بأنه معصية، يوجب الفسق ، وتُرَدُّ به الشهادة[١].

❋❋❋

(١) الغناء والمعازف في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة.

مذهب الإمام مالك

فإنه نهى عن الغناء ، وعن استماعه ، وقال : إذا اشترى جارية فوجدها مغنية فله أن يردها بالعيب ، وَسُئل مالك رحمه الله : عما يُرخِّصُ فيه أهل المدينة من الغناء؟ فقال : "إنما يفعله عندنا الفُسَّاق"[1].

❋❋❋

(١) مذهبُ سائرِ أهل كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع ١/ ٣٩ — ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤).

٣

مذهب الشافعي

فقـال: إن الغناء لهوٌ مكروه ، يُشـبه الباطـل والمحال ، ومن استكثر منه فهو سـفيه تُردُّ شهادته " ، وصرَّح أصحابه العارفون بمذهبه بتحريمه.

وقال أيضـًا : صاحب الجارية إذا جمع الناس لسـماعها فهو سـفيه تُرَدُّ شهادته "وأغلظ القول فيه ،وقال : هو دياثة ، فمن فعل ذلك كان ديُّوثـًا"[١].

❋❋❋

(١) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ١/ ٢٣٠.

٤

مذهب الإمام أحمد

فقال عبد الله ابنه : "سألت أبي عن الغناء؟

فقال الغناء يُنبت النفاق في القلب ، لا يعجبني ، ثم ذكر قول مالك: إنما يفعله عندنا الفسَّاق"(١).

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نونيته :

لا تؤثر الأدنى على الأعلى
فتحرم ذا وذا ياذلة الحرمان

إن اختيارك للسماع النازل
الأدنى على الأعلى من النقصان

والله إن سماعهم في القلب
والإيمان مثل السم في الأبدان

(١) توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية نونية ابن القيم ٢/ ٥٢٤.

والله مـا انفـك الـذي هـو دأبـــــه
أبـدا مـن الإشـراك بالرحمـــــن
فالقلـب بيـت الرب جـل جلالـــه
حُبـا وإخلاصا مـع الإحســـــان
فـإذا تعلـق بالسـمـــــاع أصـــاره
عبـدا لـكل فلانـة وفـــــــلان
حُـب الكتـــاب وحب ألحان الغناء
في قلـب عبـد ليـس يجتمعـــان
ثقل الكتـــــاب عليهمـو لمـــا رأوا
تقييـده بشـرائع الإيمـــــان
واللهـو خـف عليهـم لمـــا رأوا
مافيـه مـن طـرب ومـن ألحـــان

والحمـد لله رب العالميـن وصل الله وسـلم علـى نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...